معروف، قال الشاعر:

فَقالتْ عَلى اسم اللهِ أمْرَكَ طاعةٌ

وَإنْ كنت قد كلِّفْت ما لمْ أعَوَّد [1]

باب الفاعل

اعلم أنَّ الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل الى ذلك الأسم وهو مرفوع بفعله، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل اليه. والواجب، وغير الواجب في ذلك الاسم سواء. تقول في الواجب: قام زيدٌ، وفي غير الواجب: ما قام زيدٌ [2]، وهل يقوم زيد؟

واعلم ان الفعل لا بد له من الفاعل، ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل [3] فإن لم يكن مظهراً بعده فهو مضمر فيه لا محالة، تقول: زيدٌ قامَ. فزيدٌ مرفوع بالابتداء وفي قام ضمير زيد، وهو مرفوع بفعله. فإن خلا الفعل من الضمير لم تأت فيه بعلامة تثنية، ولا جمع؛ لأنه لا ضمير فيه، تقول: قام زيد، وقام الزيدان، وقام الزيدون، كله بلفظ واحد في قام، فإن كان فيه ضمير جئت فيه بعلامة التثنية والجمع تقول: الزيدان قاما، والزيدون قاموا، فالألف في قاما علامة التثنية والضمير، والواو في قاموا علامة الجمع والضمير.

---

١ ـ البيت لعمر بن ابي ربيعة، في ديوانه ص ٤٩٠.

٢ ـ في ك: ما قعد زيد

٣ ـ البصريون لا يجيزون تقديم الفاعل، على ان بعضهم يعربه فاعلاً لفعل محذوف، والكوفيون يقولون بجواز تقديم الفاعل على فعله، وصفوة القول ان المتقدم هو مبتدأ وما بعده جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.